

مقدمة:

تلعب متغيرات الاقتصاد العالمي دورا كبيرا في اقتصادات الدول النامية وذلك على مستوى الصناعات الصغيرة والمشروعات العملاقة على حد سواء تلقى هذه الوثيقة الضوء على العولمة واثارها على اقتصادات الدول النامية وايضا تستعرض بعض التطورات المهمة في الاقتصاد العالمي كما تستعرض هذه الوثيقة ايضا التطورات التي حدثت في ادارة خدمات الامدادات المساندة على مستوى العالم وكذا انتقال وظائف خدمات الامدادات المساندة إلى عدة مناطق جغرافية متباعدة (تفكك وظائف خدمات الامدادات المساندة)، اخيرا تستعرض الوثيقة دور قطاع الخدمات في الاقتصاد

تجدر الاشارة هنا إلى ان التنوع في اقتصادات البلاد النامية يلعب دورا مهما جدا تعتبر الصين والهند والبرازيل من ضمن مجموعة الدول التي تتمتع بميزة تنافسية عالية في مجال الصناعة، خصوصا السلع المعمرة و الاجهزة الكهربائية وكذا صناعة السيارات في حين نرى ان معظم بقية الدول النامية (تعتبر الدول الافريقية من الدول الاقل نموا على مستوى العالم) حيث مازالت تركيز هذه الدول على المنتجات الزراعية وليس على قطاع الصناعات، نجحت بعض هذه الدول في جذب بعض الاستثمارات ولكن مازالت معظم هذه البلاد تعتمد على الزراعة يفرض هذا التنوع في اقتصادات البلاد النامية على اى تحليل للتحديات التي تواجه قطاع الاعمال في الدول النامية ان يأخذ في الاعتبار خصائص البلاد النامية بعض الدول النامية لها دور فعال في الاقتصاد العالمي ولكن معظم الدول النامية ليس لها اى دور يذكر

بالاضافة إلى ذلك توجد بعض التحديات المهمة الاخرى التي تواجه الدول النامية مثل البيئية واستمرارية التقدم، على سبيل المثال، يجب على الدول النامية الغنية بالمعادن أو تعتمد على تصدير منتجاتها المتميزة مثل البترول أو الذهب أو الفحم أو النحاس أو الشاي أو القهوة ان تعمل على تنويع الاقتصاد لديها وعدم الاعتماد على مصدر واحد فقط اما الدول النامية التي

تعتمد على المنتجات الزراعية بشكل كبير يجب ان تنمى قطاع الصناعة او الخدمات هذه هي التحديات لا تواجه حكومات الدول النامية فقط بل وقطاع الاعمال الخاص ايضا على سبيل المثال، يلاحظ النمو فى قطاع التعليم فى دولة الامارات العربية المتحدة من الممكن ان تصبح منطقة الخليج العربى مركزا للتعليم ليس فقط للشرق الاوسط ولكن لباقي دول العالم كما يلاحظ ايضا ان هناك بعض البلاد فى المنطقة اصبحت لها ميزة تنافسية فى مجال النقل الجوى حيث اصبحت شركات الطيران التابعة لهذة البلاد ومطاراتها ملتقى للمسافرين من و إلى جميع انحاء العالم خصوصا من افريقيا وأوروبا

تعتبر موريشيوس مثلا اخر حيث انها حالة عملية جيدة، فقد تحولت من دولة يعتمد اقتصادها على منتج زراعى (السكر) إلى دولة يعتمد اقتصادها على بعض الصناعات مثل انتاج الملابس والاعتماد على بعض الخدمات مثل السياحة و الخدمات البنكية هذا التحول من الاقتصاد البدائى (الذى يعتمد على الزراعة بشكل اساسى) إلى اقتصاد يعتمد على الصناعة والخدمات هو خير دليل على تكيف الدول النامية مع التطورات التى يمر بها الاقتصاد العالمى والاقليمى والمحلى ايضا

التحدى المهم الآخر الذى يواجه حكومات الدول النامية هو تصميم سياسات تساعد على تطوير ميزة تنافسية لقطاع الاعمال فى هذه البلاد. يتطلب هذه القاء نظرة جديدة على السياسات التى تؤثر على قطاع الاعمال بشكل مباشر مثل سياسات التجارة الخارجية و السياسات الصناعية و سياسات المنافسة التجارية وكذا السياسات الذى تنظم القطاعات الاخرى ، مثل قطاع الخدمات

الدول النامية فى ظل الاقتصاد العالمى

العولمة هي نظام يؤدي إلى اندماج الاقتصادات والمجتمعات المختلفة لدول متعددة متفرقة بسبب قيام الشركات بأنشطة اقتصادية عديدة عبر الحدود الجغرافية والسياسية، ويسعى بعض الافراد إلى وظائف خارج حدود بلادهم كما تسعى الحكومات المختلفة إلى ابرام اتفاقيات عديدة على المستويات الاقليمية والثنائية لتشجيع هذه الانشطة

ترتكز هذه المنظومة على عدة محاور هي قطاع الاعمال فى هذه البلاد و الحكومات والمجتمعات تواجه قطاعات الاعمال فى الدول النامية منافسة شديدة فى السوق العالمى والمحلى ايضا بسبب العولمة تعتبر الاستراتيجيات التى تقوم بتنفيذها الحكومات فى هذا المجال من أهم العوامل التى تساعد قطاع الاعمال فى التغلب على المنافسة الشديدة من الضرورى ان تلعب الحكومات فى الدول النامية دورا فعالا فى مساعدة قطاع الاعمال عن طريق تفعيل سياسات تساعد على الحفاظ على الميزة التنافسية لقطاع الاعمال

تقدم العولمة فرص عديدة للدول النامية، منها

- تؤدي الاستثمارات التى تتم فى الدول النامية إلى اتساع قطاع الصناعة فى هذه البلاد
- يحصل المستهلك فى الدول النامية على منتجات وخدمات متنوعة و بأسعار تناسبه
- تفتح العولمة اسواق جديدة لتصدير المنتجات المحلية

بعض تحديات العولمة بالنسبة للدول النامية:

- تمثل المنافسة الشديدة فى السوق المحلية تحديا جديدا للمنتجين المحليين
- قد تتعرض بعض المنشآت الوطنية لمنافسة قوية مما يعرضها للافلاس مما يزيد البطالة

توزيع الانتاج جغرافيا و المنافسة ودور قطاع الخدمات

توزيع الانتاج جغرافيا هو عبارة عن تفكيك المراحل المختلفة لخدمات لموارد المساندة بحيث تكون كل مرحلة فى مكان جغرافى مختلف عن الاخر، باختصار شديد، هي جعل عملية الانتاج عملية عالمية بمعنى الكلمة.

ماهى أهم العوامل المؤثرة على توزيع الانتاج؟ الاجابة المباشرة هى "المنافسة تسعى معظم الشركات إلى تحقيق قدرة تنافسية عالية عن طريق خفض تكاليف الانتاج وزيادة الفاعلية الانتاجية وايضا فرص للبيع فى اسواق جديدة (تتحدد فرص التصدير عن طريق اتفاقيات التجارة الخارجية) ولذا تتأثر قرارات المنشأة باختيار الموقع بالعوامل الاتية:-

■ دخول اسواق جديدة مثال على ذلك هو الاستثمارات الصينية والماليزية التى حدثت فى مجال صناعة الملابس فى ليسوتو -وهى من الدول الاقل نمو فى افريقيا- لقد استثمرت كل من الصين وماليزيا فى ليسوتو لسبب مهم جدا وهو انه الولايات المتحدة الامريكية تسمح بدخول المنتجات المصنعة فى ليسوتو إلى الاسواق الامريكية بناء على قانون "منح فرص النمو للدول الافريقية النامية" والذى وقع عليه الرئيس بيل كلينتون، يمنح هذا القانون معاملة خاصة للدول التى تتوافر فيها الشروط بأن تدخل منتجاتها السوق الامريكية ولهذا يسعى المستثمرون للاستثمار فى البلاد التى تتوافر فيها تلك الشروط -مثل ليسوتو- حتى يستفيدون من تلك الميزة .

■ عمالة مدربة وليست غالية الثمن : تمثل تكاليف العمالة عنصرا مهم من عناصر الانتاج للمنتجات والخدمات لذلك انتاج سلع فى هذه البلاد يؤدي إلى خفض التكاليف الكلية للانتاج مما يسمح بزيادة القدرة التنافسية لهذه المنتجات وقد شجع ذلك بعض الشركات العالمية (مثل نايكى و اديداس) ان تقوم بانتاج بعض منتجاتها فى بلاد نامية وايضا لان تكلفة العمالة اقل بكثير عن الدول الصناعية المتقدمة

■ حوافز القدرة الاستثمارية محدودة فى بعض الدول المتقدمة بسبب انخفاض مستوى دخل الافراد او عدم وجود مدخرات كافية تسمح بالاستثمار فى أنشطة اقتصادية مختلفة تقوم بعض الدول المتقدمة بمنح بعض الحوافز حتى تشجع الاستثمارات، مثل بعض الاعفاءات الضريبية وبعض التخفيضات على اسعار استهلاك المياه والكهرباء، كما تمنح بعض الدول خدمات منها المباني وذلك تشجيعا لاستثمار منح هذه الحوافز للمستثمرين هو استراتيجية

تستعملها الكثير فى الدول المتقدمة لتشجيع الاستثمارات، غالبا لاتمنح نفس الحوافز
لاصحاب الشركات الوطنية

ان توزيع الانتاج له تأثير مهم جدا على قطاع الاعمال فى الدول النامية، لذا نرى ان العديد من
الدول النامية -مثل الصين والهند والبرازيل- هى مواقع مهمة تنافس العديد من الدول
المتقدمة فى اوربا والولايات المتحدة الامريكية لانتاج العديد من السلع الاستهلاكية
والرأسمالية العالمية، بالاضافة إلى ذلك فإن هذه الدول النامية الان قادرة على تلبية إحتياجات
الطلب للاسواق العالمية من المنتجات

بالاضافة إلى ذلك لقد اقامت بعض هذه الدول النامية القادرة على الانتاج العملاق طاقات انتاجية
فى دول اخرى، على سبيل المثال نجد شركة السيارات الهندية "تاتا" تقوم حاليا بالاستثمار
فى مناطق عديدة فى العالم منها افريقيا لبناء مصانع للسيارات وبهذا تصبح هذه الشركات
العملاقة -والتي تتبع لدوله نامية- مصدر مهم من مصادر الاستثمار فى دول نامية اخرى،
تعتبر هذه ظاهرة مهمة حيث كان من المعتاد ان تكون الدول المتقدمة هى المصدر الرئيسى
للاستثمار فى الدول النامية.

تلقى عملية توزيع الانتاج الضوء على أهمية قطاع الخدمات فى الاقتصاد العالمى وخصوصا فى
الدول النامية حيث تحتاج عملية تفكيك المراحل المختلفة لخدمات الموارد المساندة إلى وضع
قطاع الخدمات فى الاعتبار توزيع الانتاج هو عبارة عن تفكيك المراحل المختلفة لخدمات
لموارد المساندة بحيث تكون كل مرحلة فى مكان جغرافى مختلف عن الاخر فى صناعة
السيارات مثلا من الجائز جدا ان يتم تصنيع بعض المكونات الرئيسية -كالمحولات
مثلا- فى جنوب إفريقيا و قد يكون البعض الآخر مصنع فى موزمبيق ويتم تجميع السيارات
فى الهند تعتمد القدرة التنافسية على مدى ارتباط مراحل الخدمات المساندة ببعضها
البعض، هذه الروابط هى النقل و الخدمات المالية و الاتصالات وبعض الخدمات الاخرى على
سبيل المثال، يجب نقل مكونات السيارات من مكان الانتاج إلى حيث يتم تجميعها وهذا

يتضمن بعض الخدمات المالية كما أن الاتصالات مهمة حتى يتم التواصل بين جميع العناصر وايضا لتصميم وتنفيذ جداول النقل.

تعتمد القدرة التنافسية لعملية توزيع الانتاج جغرافيا اعتمادا كبيرا على مدى كفاءة قطاع الاعمال التكلفة والجودة والكفاءة للطاقة والنقل والاتصالات والخدمات المالية هي بعض العوامل التي تحدد القدرة التنافسية لأي مشروع جديد مثل مصنع لانتاج السيارات

تعتبر عملية توزيع الانتاج جغرافيا من أهم الظواهر المهمة لاقتصادات الدول النامية تتبع هذه الأهمية من كون اعتماد القدرة التنافسية للانتاج على القدرة التنافسية لقطاع الخدمات، بالإضافة إلى ذلك نرى ان أهمية قطاع الخدمات تزداد في الدول النامية حيث يشارك قطاع الاعمال في التنمية الاقتصادية ويوفر العديد من فرص العمل الجديدة

إن تطور قطاع الاعمال مهم جدا للدول النامية، خصوصا بعد وضع في الاعتبار الدور المهم الذي تلعبه الحكومة لتنظيم القطاعات المختلفة تلعب الحكومة دور مهم في معظم الدول النامية في معظم القطاعات المهمة مثل الطاقة والاتصالات كما تقوم بعض الحكومات بتقديم هذه الخدمات وليس تنظيمها فقط التطورات التي تحدث لقطاعات حيوية مثل الطاقة والنقل الخدمات المالية هي أهم مفاتيح التنمية الاقتصادية للدول النامية.

تعطى الازمة المالية العالمية الحالية درسا مهما للدول النامية ان اندماج النظام المالى العالمى وكذا السوق أدى إلى تأثير العديد من الدول النامية بالازمة اثار الازمة الاقتصادية العالمية واضحة عندما ننظر إلى اسعار العملات الاجنبية فى الاسواق، وقد أدى سحب الاموال فى الايام القليلة الماضية من اسواق بعض الدول النامية إلى تذبذب اسعار العملات الاجنبية مقارنة بسعر العملات المحلية لبعض الدول النامية التطورات الاخيرة للأزمة قد تكون لها بعض الآثار السلبية على الدول النامية خصوصا اذا كانت معظم الديون المستحقة عليهم بالعملية الصعبة.

انخفاض العملة المحلية قد يؤدي إلى زيادة الصادرات ولكن إذا كانت هذه الشركات تقوم بانتاج بعض مكونات الانتاج فإن سعر المنتج سوف يرتفع مما سوف يعادل الزيادة العملة.

سؤال يطرح نفسه فى ظل الاحوال الاقتصادية الحالية وهو "ماهى السياسات التى يجب ان تتبعها الحكومة من اجل النهوض بقطاع الاعمال فى الدول النامية؟ يجب وضع السياسة الصناعية فى الاعتبار ماهونوع الدعم الذى يجب ان تقدمه الحكومة حتى يصبح قطاع الاعمال قادر على المنافسة؟ ماهو نطاق السياسة الصناعية؟ ولا يجب التركيز على الصناعة فقط بل قطاع الخدمات ايضا التجارة الخارجية تحتاج إلى تركيز اكثر على النطاق الاقليمى ، تعقد الان دورة جديدة من المفاوضات متعددة الجوانب فى منظمة التجارة العالمية يجب التفكير فى العوامل التى تمثل عوائق للتبادل التجارى (ليست التعريفية الجمركية فقط) على المستوى الاقليمى عند ابرام اتفاقات تجارة دولية اقليمية والاخذ فى الاعتبار وضع عوائق تجارية اخرى غير التعريفية الجمركية.

أخيرا:

التحديات التى تواجه قطاع الاعمال فى الدول النامية تزداد بازدياد آثار العولمة اصبح واضحا من خلال الازمة المالية العالمية الحالية ان الاندماج العالمى للاقتصادات العملاقة -مثل اقتصاد الولايات المتحدة الامريكية- يعنى ايضا ان اى تقدم او تذبذب لهذا الاقتصاد سوف تنتشر توابعه فى العالم اجمع ولا توجد اى دولة بعيدة عن هذا التأثير

بعض الظواهر التجارية العالمية الجديدة مثل تقسيم الانتاج جغرافيا يجب ان تجعل الدول النامية تفكر جيدا فى كيفية زيادة التنافسية التجارية لقطاع الاعمال، تزداد أهمية قطاع الخدمات فى عملية تقسيم الانتاج حيث يتم توزيع العملية الانتاجية على عدة مناطق جغرافية متفرقة حيث يؤثر دور كل من النقل والاتصالات والخدمات المالية والبنكية وكذا الطاقة فى القدرة التنافسية للمنتج النهائى